

عليهم تمييزاً للمفروض عن المرفوض، فالأحكام الضرورية معلومة بالضرورة دون استنباط، ولكن غير الضرورية المختلف فيها بين الأنظار يجب الاستنباط فيها ما استطاع إليه سبيلاً سليماً، وإلا فتقليد المستنبطين الصالحين حسب المستفاد من آيتي ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) و﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿٧٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٢).

﴿فَقَنْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًّا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾^(٣):

﴿فَقَنْلِ﴾ يا رسول الهدى ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿لَا تُكَلِّفُ﴾ بواقع القتال إلا نفسك، ثم من سواك، فإنما لهم منك بلاغ الأمر ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وأما أن تكلفهم تحميلاً لواقع القتال فلا عليك، فإنما أنت مذكر. لست عليهم بمسيطر.

«قاتل وحرّض... عسى الله أن يكف» بمواصلة القتال والنضال ﴿بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ولا دور لـ ﴿عَسَى﴾ الترجي في ذلك الكف إذا كان كفاح في المؤمنين في سبيل الله، كفأ بإذن الله، ولئن خفتم بأس الذين كفروا فـ ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًّا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾.

وفي نظرة أخرى إلى ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ نتعرف إلى مدى مسؤولية الرسول ﷺ في حقل القتال أن لو لم يكن إلا نفسه لكان واجب القتال عليه ثابتاً لا حَوْلَ عنه، ولم يكلف هكذا - فيما نعرف - إلا محمد ﷺ على حدّ قول الله تعالى هذا، وقوله ﷺ^(٣) ثم ﴿فَقَنْلِ﴾ هنا محفوفة

(١) سورة النحل، الآية: ٤٣.

(٢) سورة الزمر، الآيتان: ١٧، ١٨.

(٣) الدر المنثور ٢: ١٨٧ - أخرج ابن سعد عن خالد بن معدان أن رسول الله ﷺ قال: بعثت إلى الناس كافة فإن لم يستجيبوا لي فإلى العرب فإن لم يستجيبوا لي فإلى قريش فإن لم =

بأميرين اثنين يكلفانه ما لم يكلف أحد من العالمين، من سابقٍ هو تباطؤ المؤمنين عن القتال، ولاحق هو ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ فأنت أنت الأصل يا رسول الهدى في معارك الشرف والكرامة، إن تهاونَ غيرك في القتال ﴿فَقَنْبَلٌ﴾ أنت بشخصك الشخيص ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إذ ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ كراس الزاوية الرسالية، ثم ﴿وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وبهذه القطعية في التكليف رسولياً ورسالياً ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ .

ولقد خرج رسول الله ﷺ إلى بدر الصغرى وكان أبو سفيان واعدته اللقاء فيها فكره بعض الناس أن يخرجوا فنزلت هذه الآية فخرج ﷺ وما معه إلا سبعون رجلاً ولم يلتفت إلى أحد ولو لم يتبعه لخرج بنفسه تطبيقاً لأمر ربه .

وهنا نتعرف إلى مدى الشجاعة المحمدية التي لا قبل لها حيث يؤمر وحده لقتال المشركين، فمهما كان الجهاد فرض كفاية على المؤمنين فإنه فرض عين على هذا النبي العظيم ﷺ .

= يستجيبوا لي فإلى بني هاشم فإن لم يستجيبوا لي فإلى وحدي، وفيه عن البراء لما نزلت على النبي ﷺ : ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٨٤] قال لأصحابه: قد أمرني ربي بالقتال فقاتلوا .

وفي نور الثقلين ١: ٥٢٣ في أصول الكافي بإسناده إلى مرازم عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن الله كلف رسول الله ﷺ ما يكلف به أحداً من خلقه ثم كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه وإن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا أحداً من خلق لا قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية .

وفيه في تفسير العياشي عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ قول الناس لعلي ﷺ إن كان له حق فما منعه أن يقوم به؟ قال فقال: إن الله لم يكلف هذا إلا إنساناً واحداً رسول الله ﷺ قال: ﴿فَقَنْبَلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٨٤] فليس هذا إلا للرسول ﷺ وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّقًا لِقِنَالٍ أَوْ مُتَحَرِّقًا إِلَى فِئَةٍ﴾ [الأَنْفَال: ١٦] فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره .

فيا لنبي الله ﷺ حينذاك من موقف مجرح محرج أن يصل التباطؤ عن القتال لحدّ يؤمر النبي بنفسه لحضور المعركة مهما كان وحده، وفي الحق إنه أخرج المواقف التي مضت على الرسول الأمين والمؤمنين.

﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا ﴿٨٥﴾﴾ :

مورد الشفاعة الحسنة والسيئة هنا هو القتال في سبيل الله، ولكن النص يشمل كلّ شفاعة حسنة أو سيئة في كافة الأحوال، وشفاعة الرسول ﷺ في كلّ الحقول الرسالية، تعليماً وعظة وتحريضاً وأمرأً ودعاية هي قمة الشفاعات الحسنة ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

فكما الجائي بالحسنة له أجر والجائي بالسيئة عليه وزر، كذلك المتعاون معهما والشفيع لهما شريك معهما في أجر الحسنة ووزر السيئة ولا ينقص أولاء من أجورهم أو أوزارهم شيء.

ولماذا «شفاعة حسنة - أو - سيئة» دون «شفاعة في حسنة - أو - سيئة»؟ .

لأن الشفاعة في حسنة أو سيئة تعم الشفاعة الحسنة والسيئة في كلّ منهما، فقد يشفع شفاعة سيئة في حسنة وهي شفاعة سيئة.

وترى ماذا تعني ﴿مِّنْهَا﴾ في جزءيها؟ فهل إن «من» جنسية أو تبعية؟

ومن ثم «ها» إلى مَ ترجع؟ وظاهر المرجع هو حسنة أو سيئة شفيعة وكل منهما راجع إلى صاحبه تماماً لا جنساً ولا بعضاً! .

المرجع فيهما هو الحسنة أو السيئة المشفع لهما، المعروفة من الحسنة أو السيئة الشفيعة لها، وهذا استخدام لطيف ما ألطفه يجعل الحسنة أو السيئة المشفع لها كأنها الشفيعة نفسها.

ثم «من» قد تكون تبعية تعني البعض من تلك الحسنة أو السيئة قدر شفاعته لها، ففي الحسنة بعضاً من عشر أمثالها وقد عبر عنه بنصيب منها وهو الحظوة الخاصة قدر الشفاعة، وفي السيئة بعض من مثلها وقد عبر عنه بكفل - أي عضو - منها .

أم هي جنسية تعني نصيباً أو كفلاً من جنس كلّ منهما، فإن ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾^(١) تعم الحسنة الشفاعة إلى الحسنة المشفع لها، كما و ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾^(٢) تعمهما .

فكما لفاعل الحسنة أو السيئة ثواب أو عقاب قدر استحقاقه، كذا للشفيع في كلّ منهما قدر استحقاقه عطاء حساباً أو جزاءً وفاقاً ولا يظلمون فتياً .

وقد عرفنا الفرق بين نصيب وكفل أن النصيب هو الحظ الخاص بالحسنة والكفل يعمها والسيئة وهنا هو السيئة، ثم ﴿نَصِيبٌ﴾ فرد من الكلي و«كفل» جزء من الكل، فإن قسماً من عشرة أم عشرة مماثلة ليس جزءاً، وكفل منها إما هو جزء أو مماثل لوحد الجزاء .

ثم كلّ من ﴿شَفَعَهُ حَسَنَةً﴾ أو «سيئة» تعم قوله أو فكرة بارزة أو عملية أماهيه من مظاهر الشفاعات، في سلب أو إيجاب، ف ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً﴾ في سبيل فعل معروف أو ترك منكر بأية ظاهرة من مظاهرها ﴿لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ و ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً﴾ في ترك معروف أو فعل منكر ﴿لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ . ف «من أمر بمرئوف أو نهى عن منكر أو دل على خير أو أشار به فهو شريك»^(٣) .

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠ .

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠ .

(٣) نور الثقلين ١: ٥٢٤ في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : ...

وترى شفاعة حسنة أو سيئة تختص بالتي تحقق الحسنة أو السيئة فلا تنفع أو تضر فيما لا تتحقق حسنة أو سيئة؟.

﴿شَفَعَةً﴾ وهي جعل نفسك شفعا حسناً أو سيئاً لفاعل حسنة أو سيئة، هي طليقة في كل خير أو شرٍّ، فمحاولة الخير خير مهما لم يتحقق، إذاً فالشفاعة فيه شفاعة حسنة، ثم محاولة الشرّ شرّ مهما لم يتحقق فالشفاعة فيه شفاعة سيئة.

أترى التعامل مع كلّ حسنة أو سيئة هو شفاعة حسنة أو سيئة مهما كنت معيناً فيها أو معاوناً، إذاً فبيع العنب لمن تعلم أنه يعمله خمراً وما أشبه من إعانة هو داخل في شفاعة سيئة؟ أم ليست هي شفاعة حسنة ولا سيئة؟.

إنه - بطبيعة الحال - شفاعة سيئة لأنه إعانة عليها وتقديم لها، فالروايات المتعارضة في الحلّ والحرمة معروضة على الآية فتصدق المحرّمة^(١) وإذا كان غارس العنب والتمر للتخمير ملعوناً فبأحرى بايعه ممن يعلم أنه يعمله خمراً، وعلى أية حال فآية التعاون ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢) وآية الشفاعة السيئة، تتجاوبان وتتعاونان في التحريم.

ذلك، ولا تختص حرمة الشفاعة السيئة بحقل دون آخر، ولا تحدّد بما تنوي السيئة، فإنما أن تشفع في محرّم، فيه أو في مقدمات له، نويت أمّا

(١) مما يدل على الحرمة مكاتبة ابن أذينة عن رجل له خشب فباعه ممن يتخذة صلباناً؟ قال: لا، ورواية عمرو بن حريث عن التوت أبيعته ممن يصنع الصليب أو الصنم؟ قال: «لا» (الكافي ٥ : ٢٢٧) ومن الدالة على الحلّ خبر أذينة قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام عن رجل له كرم يبيع العنب ممن يعلم أنه يجعله خمراً أو سكرأ؟ فقال: إنما باعه حلالاً في الأبان الذي يحلُّ شربه أو أكله فلا بأس ببيعه، (الكافي ٥ : ٢٣١) ورواية أبي كهمس قال سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام إلى أن قال: هو ذا نحن نبيع تمرنا ممن نعلم أنه يصنعه خمراً (الكافي ٥ : ٢٣٢).

(٢) سورة المائدة، الآية: ٢.

نويت، فإنما موضوع الحرمة ﴿شَفَعَةَ سَيِّئَةً﴾ ما صدقت شفاعته، أن لك دخلاً في فعل المحرم عالماً أن المشفوع له يأتي به .

فبيع السلاح لأعداء الدين ^(١) وطباعة كتب الضلال، وإيجار المساكن ^(٢) والحمولة لحمل المحرم أو حمل محرم وما أشبهه، كل ذلك تشمله ﴿شَفَعَةَ سَيِّئَةً﴾ .

ذلك ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا﴾ وهي من القوت، فالإقانة هي إيتاء القوت، فلكل شيء قوت كما يستحقه، وكذلك لآتي الحسنة والسيئة ولمن يشفع شفاعته حسنة أو سيئة، و«على» هنا تضمّن معنى العلوّ الحياطي حفاظاً على كل شيء حقه من قوته .

والكفل هنا هو النصيب الرديء كما النصيب هو الجيد، وقد تلمح ﴿كَفَلُ مِّنْهَا﴾ أن الشفاعة السيئة كفيلة بوزرها، ولكن الشفاعة الحسنة فيها نصيب من فضل الله وأقله عشرة أمثالها: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْرَىٰ إِلَّا بِمِثْلِهَا﴾ ^(٣) .

والشفاعة الحسنة والسيئة تعم العمل الجادّ إلى القول المحرّض عليه

(١) أقول وهذه فرية وقحة على الإمام المعصوم!، وتعارضها رواية الحلبي عن بيع العصير ممن يصنعه خمراً؟ قال: «بيعه ممن يطبخه أو يصنعه خلاً أحبّ إلي ولا أرى به بأساً» (التهذيب ٢: ١٥٥ والاستبصار ٣: ١٠٥) .

وفي رواية الحضرمي عن الباقر عليه السلام في حديث: «فإذا كان الحرب بيننا فمن حمل إلى عدونا سلاحاً يستعينون به علينا فهو مشرك» (الكافي ٥: ١١٢) ووصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «يا علي كَفَّرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةَ أَصْنَافٍ . . . بَاعَ السِّلَاحَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ» (الوسائل باب ٨ ما يكتسب به رقم ٧) .

(٢) كما في خبر جابر سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يؤاجر بيته فيباع فيه الخمر؟ فقال: «حرام أجرته» (الكافي ٥: ٢٢٧)، وأما مصححة ابن أذينة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يؤاجر سفينة أو دابة لمن يحمل فيها أو عليها الخمر والخنازير؟ قال: «لا بأس» (الكافي ٥: ٢٢٧) فهي مطروحة بمخالفة آتي التعاون والشفاعة السيئة .

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠ .

إلى الدعاء والى الدعوة والدعاية، فكل قولة أو حالة أو فعلة هي شفيعة حسنة أو سيئة هي مشمولة لآلية.

ف «من دعا لأخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال الملك له ولك مثل ذلك»^(١).

وهل للنية الحسنة والسيئة أيضاً نصيب أو كفل؟ قد لا تكون النية من الشفاعة، فإنها التي تشفع بعامل الحسنة أو السيئة إعانة في التحصيل ولا أثر لنية الغير - ولا أي تحصيل - للغير، ثم نية السيئة لا عقاب عليها مهما كان لنية الحسنة نصيب.

وكما أن الشفاعة الحسنة درجات والشفاعة السيئة دركات، كذلك الفرق بين الشفاعة المعاونة في حسنة أو سيئة اشتراكاً في العمل، وبين الشفاعة الخارجة عن العمل دعوة أو دعاء أو دعاية أو إمداداً بقال أو حال ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا﴾ يقيت كل نصيب وكفل حسب الاستحقاق مهما كان بينهما فارق الفضل والعدل.

ودور آية الشفاعة هذا هو دور الوسيط بين ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَهُ﴾ و﴿حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أن التكليف الخاص بالنفس لا يمنع عن التكليف بتحريض الغير فإنه شفاعة حسنة فيها نصيب للشفيع كما في السيئة كفل.

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾^(٨١):

ترى ما هو دور آية التحية والسلام بين آيات القتال اللّاسلام؟، عليها نسمة رحية إشارة قاعدة الإسلام الأساسية أنها السلام، فالإسلام هو - كأصل - دين السلام وليس فرض القتال فيه كفرع إلا لإقرار السلام في الأرض.

(١) تفسير الفخر الرازي ١٠ : ٢٠٧ روى أبو الدرداء أن النبي ﷺ قال: ...

فحتى إذا حياكم عدوكم المقاتل جَنَحاً لَسَلَمَ فاجنح لها واجنح منه، وذلك من رد التحية بأحسن منها، فضلاً عن الأخوة في الإيمان الذين حياتهم السَّلام قضية حق الإسلام.

وهكذا كانت سنة السَّلام بين المتعادين أن العدو إذا أصبح مسالماً أبدى السَّلام تدليلاً على أنه سَلِمَ وسلام، فإذا رد السَّلام بالسَّلام فتسالم ووثام.

ذلك وقد قرر الإسلام للتحية والسَّلام قرارات تصفوية تكملةً للناقص منها وتوسعة للفظ التحية إلى كلِّ وقائعها بنطاق واسع تشمل كافة الحيوانات الإسلامية، وكما اختص لفظية التحية بالسَّلام دون سائر التحيات التي لا تفي بمعناه.

لقد كانت في الجاهلية تحيات العبودية والذل فقابلها الإسلام بتحية الحرية والعز وخصها لفظياً بالتسليم لأنه لقاء سليم: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾^(١) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٢).

ولم يفرق بين العالي والداني في بداية التسليم، بل هو من العالي أعلى ومن الداني أدب، ثم وحدَّ كيفية التسليم على المؤمنين بشرف الإيمان ووثام الإسلام.

والتحية تفعلة من الحياة فهي تقديم حيوية لفظياً كـ «حياك الله» وأفضله «السَّلام عليكم» أو عملياً كهدية تُهدى أو هداية تهدي، فكلُّ حيوية تُحيّاً لفظياً في إخبار أو دعاء، أو عملياً كسائر الهدايا الحيوية مادية ومعنوية،

(١) سورة النور، الآية: ٦١.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٧.

فأقل الواجب تجاهها ردها والفضل فيه أحسن منها، فمن يهديك هدًى فعليك - إن استطعت - أن تهديه هدًى يفقدها، أو أحسن منها أو - لأقل تقدير - أن تشكره على ما هدى.

والتحية اللفظية الإسلامية هي السّلام بدائياً ودعاء الرحمة عند العطاس^(١) والآيات المتواردة في تحية الإسلام في كلّ النشآت تختصها بالسلام والسّلام فقط ولأنه من أسماء الله، وقد تحمل إخباراً بالسلام وإنشاءً لدعاء السّلام، مثلث من السلام تحمله تحية السّلام وليس كذلك أية تحية لفظية.

ذلك ولكنه لا يمنع من كون حياك الله وأضرابها من تحية تحية يجب ردها أو أحسن منها، فكيف تخرج التحية في صيغتها الخاصة عن طليق «تحية» وتختص بالسلام، وإن كان هو أفضل درجاتها؟.

وإنما لم يأت «إذا سلّم عليكم» بدلاً عن ﴿حِيَّتُمْ بِنَحِيَّةٍ﴾ حيث القصد طليق التحية سلاماً وتحية لفظية أو عملية.

وكما السّلام عليكم تحية وحياك الله تحية، كذلك صبحكم الله ومساكم الله بالخير تحية، وكتابتها كلها تحية، والإشارة لها وعمل مشير إليها، كلّ ذلك تحية وواجب الرد يشملها كلها ما صدقت «تحية» دون اختصاص بالسلام مهما كان أفضل التحيات.

والتحية العملية تشمل الهبة والهدية والإشارة والقيام للاحترام، أم أية عملية تعتبر تحية من تقدمات فضيلة إلا إذا كانت محظورة فلا رد لها؟ كمن يهدي زوجته لزميله وعوداً بالله! وإنما التحية المحبورة.

(١) نور الثقلين ١: ٥٢٥ في كتاب الخصال فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه: إذا عطس أحدكم فسمّوه قولوا: يرحمكم الله وهو يقول: يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله: ﴿وَإِذَا حِيَّتُمْ...﴾ [النساء: ٨٦].

وكما يؤثر عن الإمام الحسين عليه السلام أن جاءت جارية بطاقي ربحان فقال لها: أنت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال: أدبنا الله تعالى فقال: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾ وقال: أحسن منها إعتاقها^(١).

ف «السَّلام» من أسماء الله الحسنی^(٢)، وقد تعني «السَّلام عليك» فيما تعنيه: الله عليك، يعني: برحمته وفضله وكرمه وحفظه وهدايته، دعاء هو خير دعاء.

و«السَّلام عليك» إخباراً يفرِّح المسلم عليه ويُطمئنُه أنك لا تعني من مواجهته إلا سلاماً سلاماً وكما في الجنة ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا﴾^(٣) و«السَّلام عليك» إنشاء يفرِّحه أنك تدعو له بالسلام من الله السَّلام.

وهكذا نسمع ربنا يختص «السَّلام» بتحية الإسلام في كلِّ النشآت: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٤) - ﴿وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٥) - ﴿دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^(٦) (٧).

(١) نور الثقلين ١: ٥٢٤ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب وقال أنس... فقلت له في ذلك فقال: ...

(٢) الدر المنثور ٢: ١٨٩ - أخرج البخاري في الأدب عن أنس قال قال النبي ﷺ: «إن السلام اسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فافشوا السلام بينكم، وفيه مثله عن ابن عباس عنه ﷺ بإضافة» فإذا سلّم المسلم على المسلم فقد حرّم عليه أن يذكره إلا بخير.

(٣) سورة الواقعة، الآيتان: ٢٥، ٢٦.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

(٦) سورة يونس، الآية: ١٠.

(٧) المصدر عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: «افشوا السلام بينكم فإنها تحية أهل الجنة»....